علم الاجتماع الجنائي

" CRIMINOLOGIE "

— ٦ —

تعاريف وأصول

طلب الي بعضهم أن استوضح تعريف علم الاجتماع الجنائي ، وأبين أصوله وعلاقته بغيره من العلوم ، حيال ذلك أقول ان علم الاجتماع الجنائي حديث الولادة بين ان علم النفس الاجتماعي احدث منه سناً . أما الاول — علم الاجتماع الجنائي فهو في جماع ما فيه ليس الا فلسفة التاريخ في ثوب قشيب وزي علمي محدث . يتعرف الانسان فيه الحال الاجتماعية من كل ناحية من نواحيها ، اذ انه يظهر القارىء على كل ظاهرة وأصولها وأسبابها والبواعث التي كونتها وحدت الى ظهورها ، وهذا الزي القشيب الزاهي لهذا العلم حاكه له العلامة اوجيست كونت

وأما الثاني — علم النفس الاجتماعي — اذ هو الا نتيجة لازمة لتمام وكمال علم النفس الشخصي بعد تطوره وغشيه مع الزمن في سبل الارتقاء .

والأول يعنى عناية خاصة بالنظم الاجتماعية وتطورها ونحولها وتبدلها وتغيرها عن طريق البيانات والاحصاءات — والاحصاءات هاته من اهم الاشياء في دراسة هذا العلم لانه بواسطتها يتبين الانسان ما بين طائفة وطائفة من العلاقة الظاهرة في حال من الاحوال او في ظاهرة من الظاهرات — هنالك يتم للعالم ويتهيأ للدارس ان يتعرف اسباب الجريمة وما كان من علة في تكوينها — والعناصر الأولى التي حدت إلى ارتكابها .

ان النفس لأمارة بالسوء ولكن الجريمة لا تقع الا بعلل واسباب تسبقها وتعمل في تكوينها وتهيىء اسبابها

وهنالك عوامل كثيرة تعمل في هذا الجو وتهيء الظروف المعدة المساعدة . انظر كيف يحس المرء بتغيير محسوس في كل حالاته الاجتماعية والمعيشية اذا هو تنقل من مكان الى مكان آخر مغاير للمكان الأول ؟ انظر كيف تتغير افكاره فيستحب تغيير نظام حياته اليومية وبود ان يتبع قوانين اجتماعية محدثة — من اثر هذا الانتقال ؟ فاذا اردت ان تتبع الاسباب والبواعث وتتعرف علة ذلك — فانك لن تجد لهذا من مصدر او علة الا الحياة الاجتماعية وسبل تطورها

مباحث علم الاجتماع الجنائي :

(١) درس الاجرام دراسة خاصة وتعرف تاريخه الماضي وحالته الحاضرة

(٢) البحث عن اسباب الجريمة وعوامل وقوعها .

وهذه تنقسم إلى :

(١) عوامل طبيعية — وهي العوامل التي يكون محوها فوق قدرة المخلوق بيد أنه في مكنته ان يلطف ويخفف من حدتها وشدتها — آية ذلك ثمن الحنطة وثمن الخبز في بلاد قحطاء جدباء — اذا تغيرت حال المواصلات وتحسنت حال سرعة النقل والتجارة بينها وبين غيرها من بلاد غنية خصبة — فان تلك البلاد الجرداء تتغير تغيراً تاماً بفضل الصلة المتبادلة بينها وبين البلاد الخصبة . وهو مثل من أمثلة ما يقع مما هو في مقدور المخلوق ان يلطف من غلواء العامل الطبيعي والحالة الاقتصادية لها مكانتها وخطورتها في هاته الحالة — وهي تشمل احصاء دقيقاً — لأثمان المأكولات — وتعني بما يقع للناس في الازمات — في أجور المساكن والعمال وساعات العمل — والفقر والغنى — والنضوب والثروة . والمسكرات وانتشارها — .

ولقد كان للالمان فضل السبق في تكوين القوانين الجنائية لا سيما في القرن التاسع عشر — حيث كان كثيرون من علماء الفرنسيس والطليان وغيرهم — يعترفون بفضل السبق في الحركة العلمية الجنائية والقانونية لالمانيا — هنالك قامت حركات علمية مختلفة في بلاد أخرى مختلفة — نشط هؤلاء في تدريس القانون

الجنائي دراسة نظيمة في جامعاتهم وتخصص لهذا العلم من العلماء الاخصائيين طائفة غير قليل عديدها .

والمشهور المعروف ان علم الاجتماع الجنائي لم يدرس دراسة عملية منظمة في فرنسا الا بعد ان انصرم النصف الاول من القرن التاسع عشر .

حسن حبشي

بريد لندبرج

ماذا وجد في جرابه

هبات بالملايين ، وطلبات زواج عديدة ، واربعة عشر الف هدية ، منحت للطيار العظيم عابر المحيط الأطلنطي

لقد صدق الشاعر العربي القديم وأبدع أيما ابداع ، اذ يقول :

والناس من نال خيرا ، قائلون له ما يشتهي ، ولأم المخطىء الهبل

ولعل احدا كائنا من كان لا ينطبق عليه هذا البيت الرائع بمقدار ما ينطبق معناه على هذا الطيار الموفق ، الذي أتى ما لم تأت به الأوائل ، ووصل الى درجة من العز والرفعة ، لم يصل اليها مخترع قبله ولا ظفر بها عظيم كائنا من كان

لدى منزل يشتاقه كل سيد ويقصر عن ادراكه المتناول

والحق أن « لندبرج » قام بعمل باهر لم يكن يدور بخلد انسان ما ، ان تحقيقه في حدود القدرة الانسانية ، ، فلقي جزاء ذلك من حماس الناس واعجابهم وهداياهم ما لم يكن يدور بفكر كائن من كان ، امكان حدوثه

لقد عبر المحيط الاطلنطي طائراً في الجو ، دون أن يقيم من قبل ، ضوضاء ولا جلبة ، وكان قد قام غيره من فرنسا بعد أن ملأ الدنيا صراخا بما اعتزمه

ولم يقم الطياران من فرنسا حتى امتلأ الناس أملا وثقة داعين لهما بالتوفيق والنجاح ، وعرضت ظروف خاصة ، ادخلت في روع الناس نجاحهما في رحلتهما